تم تحميل الملف
من موقع حلول

hulul.online

حلول الكتب - اختبارات الكترونية ٠ مراجعات وتدريبات
والمزيد من الملفات التعليمية للمناهج السعودية

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس التاسع عشر ١٩

وقوع الشِّرك في هذه الأمة

تمهيد

قد يظن بعض الناس أنه بعد انتشار الإسلام والتوحيد، وظهور العلم والمعرفة، وانتشار العلماء في كل مكان أنه لا يمكن أن يقع الشِّرك في هذه الأمة مرة أخرى، وهذا الظن غير صحيح، بل إن الشِّرك سيقع في هذه الأمة، ولهذا أخبر النبي ﷺ في أكثر من حديث عن وقوع الشِّرك في هذه الأمة، فمن نجاه الله من الشِّرك فليحمد الله على هذه النعمة العظيمة، وليحذر من الوقوع فيه.

إخبار النبي ﷺ بوقوع الشِّرك في هذه الأمة

لقد أخبر النبيُّ ﷺ في أكثر من حديث عن وقوع الشِّرك في هذه الأمة، وما أخبر به النبي ﷺ واقع لا محالة، وهذا يوجب علينا ثلاثة أمور:

الأول: معرفة الشِّرك؛ لأن مَنْ جَهِله فقد يقع فيه وإن لم يشعر.

الثاني: الحذر من الشِّرك، والخوف من الوقوع فيه، فمن خاف من الشيء تجنَّبه.

الثالث: الدعوة إلى التوحيد، والتحذير من الشِّرك؛ رحمةً بالنَّاس من الوقوع فيه.

والدليل على هذا:

١ عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يذهبُ الليلُ والنهارُ حتى تعبدَ اللَّاتُ والعزَّى». فقلت يارسول الله: إن كنت لأظنُّ حين أنزل الله: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ﴾[١] أنَّ ذلك تامًّا؟ قال: «إنه سيكون من ذلك ما شاء الله، ثم يبعث الله ريحًا طيِّبةً فتوفَّى كلَّ من في قلبه مثقال حبة خردلٍ من إيمان، فيبقى من لاخير فيه فيرجعون إلى دين آبائهم»[٢].

٢ حديث ثَوْبَانَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الأَئِمَّةَ الْمُضِلِّينَ، وَإِذَا وُضِعَ السَّيْفُ فِي أُمَّتِي لَمْ يُرْفَعْ عَنْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَلا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَلْحَقَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي بِالْمُشْرِكِينَ، وَحَتَّى تَعْبُدَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي الأَوْثَانَ».[٣]

(١) سورة الصف آية ٩. (٢) أخرجه مسلم برقم ٢٩٠٧.

(٣) أخرجه أحمد برقم (٢٢٣٩٤)، (٢٢٤٥٢)، وأبو داود برقم (٤٢٥٢)، وهذا لفظه.

وقوع الشرك في الأمم السابقة واتِّباع أُناس في هذه الأمة لهم

أخبر الله تعالى في كتابه الكريم عن وقوع الشرك في الأمم السابقة، وقد أخبر النبي ﷺ بأن هذه الأمة سوف تتبع سنن الأمم الماضية، فيلزم من هذا وقوع الشرك في هذه الأمة، فلهذا كان الواجب علينا الحذر منه.

والدليل على وقوع الشرك في الأمم الماضية:

١ قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هَٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ سَبِيلًا﴾[١].

حظًا — التوراة والإنجيل — الشيطان

والجبت: كلمة تقع على الصنم والكاهن والساحر، والطاغوت: الشيطان.

عام لكل صنم أو ساحر أو كهانة

٢ قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ﴾[٢].

أي ومن عبد الطاغوت

٣ وقال الله تعالى: ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا﴾[٣] أي: ليُعرفوا فيقصدهم الناس ويتبركوا بهم.

فإذا كان الذين أوتوا نصيبًا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت؛ كما في الآية الأولى، وإذا كان في اليهود من عبد الطاغوت؛ كما في الآية الثانية، وإذا كان في الأمم السابقة من اتخذ المساجد على القبور كما في الآية الثالثة؛ فإن ذلك سيكون في هذه الأمة.

والدليل على أن هذه الأمة ستفعل مثلما فعلت الأمم قبلها: حديث أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه أن النبيَّ ﷺ قالَ: «لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ؛ حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ»، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى. قال: «فَمَنْ».[٤]

طرق

(١) سورة النساء آية ٥١. (٢) سورة المائدة آية ٦٠. (٣) سورة الكهف آية ٢١.
(٤) أخرجه البخاري برقم (٧٣٢٠)، ومسلم برقم (٢٦٦٩).

من خلال الدرس: كيف نردُّ على الذين يقولون: إن الشِّرك لا يقع في هذه الأمة؟

لقد أخبر النبي في أكثر من حديث عن وقوع الشرك في هذه الأمة وما أخبر به النبي واقع لا محالة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت ر سول الله يقول: (لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى) فقلت يا رسول الله: إن كنت لأظن حين أنزل الله (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) أن ذلك تاماً؟ قال: (إنه سيكون من ذلك ما شاء الله، ثم يبعث الله ريحاً طيبة فتوفى كل من في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان فيبقى من لا خير فيه فيرجعون إلى دين آبائهم)

فائدة معرفتنا بوقوع الشرك في هذه الأمة

للعلم بوقوع الشرك في هذه الأمة فوائد، منها:

١ الحذرُ من الوقوع في الشِّرك، فما دام النبي ﷺ قد أخبر فلا بد أنه سيقع، وهذا يجعلنا نحذر الشرك وكل سبب يوصل إليه.

٢ تحذيرُ الناس مِن الوقوع فيه، فإن الشِّرك لا يمكن أن يقع في الأمة إلا بسبب الجهل، وليس المراد الجهل بالقراءة والكتابة، وإنما الجهل بحقيقة الدِّين، فقد يكون مع المرء أكبر الشهادات، ومع هذا فإنه يقع في الشِّرك الأكبر بسبب جهله بالدِّين الصحيح الذي جاء به النبيُّ ﷺ.

٣ الردُّ على مَن زعموا أن الشِّرك لا يقع في هذه الأمة، وبنوا على هذا الفهم الخاطئ أن كل مظاهر الشِّرك التي وقعت في الأمة على مرِّ التاريخ أنها ليست من الشِّرك، وإنما هي مجرد معاصٍ فحسب، أو أنها نوع من العبادة الصحيحة.

حلول الكتاب
hulul online

من أعظم النِّعم علينا في بلادنا الحبيبة المملكة العربية السعودية انتشار التوحيد ونبذ الشرك.

أتحاور مع مجموعتي عن أسباب هذه النعمة وعوامل الثبات عليها.

الأسباب:

١. جهود العلماء في التحذير من الشرك وخطر الوقوع به .....
٢. عدم السماح بأي معالم شركية مثل الأضرحة وغيرها .....
٣. سهولة انتشار العلم وبيان الجهل لكثرة وسائل الدعوة .....
٤. الحد من انتشار البدع وبيان ذلك للناس .....
٥. جهود رجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .....

عوامل الثبات عليها:

١. شكر الله على هذه النعمة .....
٢. الحرص على التمسك بكتاب الله وسنة نبيه عليه السلام .....
٣. الدعاء وسؤال الله الثبات على التوحيد وحفظ البلاد من آفة الشرك
٤. استمرار الدعاة بمحاربة الشرك والبدع وأهلها .....
٥. تناصح المسلمين والتوعية فيما بينهم .....

حلول
الحلول أون لاين
hulul.online

أخبر النبي بأن هذه الأمة سوف تتبع سنن الأمم الماضية فيلزم من هذا وقوع الشرك في هذه الأمة، الدليل على هذا حديث أبي سعيد الخدري رضي الله أن النبي قال: (لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم)

س١ أُعدِّد ثلاثة أمثلة للشرك في الأمم السابقة.

عبادة الأصنام – اتخاذ القبور مساجد – الإيمان بالجبت والطاغوت

س٢ كيف يقع الشرك في هذه الأمة؟

س٣ ما فائدة معرفتنا بأن الشرك سيقع في هذه الأمة؟

الحذر من الوقوع في الشرك فما دام أن النبي قد أخبر فلابد أنه سيقع - تحذير الناس من الوقوع فيه، فإن الشرك لا يمكن أن يقع في الأمة إلا بسبب الجهل - الرد على من زعموا أن الشرك لا يقع في هذه الأمة، وبنوا الفهم الخاطئ أن مظاهر الشرك التي وقعت ليست من الشرك وأنها معاصٍ أو عبادات صحيحة